. @ 521 @

قال القاضي أبو محمد وهذا بعيد التأويل ولا يقول هذا على جهة العناد عاقل ويجوز في العربية رفع ! 2 2 ! على أنه خبر ^ هو ^ والجملة خبر ! 2 2 ! قال الزجاج ولا أعلم أحدا قرأ بهذا الجائز وقراءة الناس إنما هي بنصب الحق على أن يكون خبر كان ويكون هو فصلا فهو حينئذ اسم وفيه معنى الإعلام بأن الذي بعده خبر ليس بصفة .

و ! 2 2 ! إنما يستعمل في المكروه ومطر في الرحمة كذا قال أبو عبيدة .

قال القاضي أبو محمد ويعارض هذه قوله ! 2 2 ! لأنهم ظنوها سحابة رحمة وقولهم ! 2! 2 مبالغة وإغراق وهذان النوعان اللذان اقترحوهما هما السالفان في الأمم عافانا ا وعفا عنا ولا أضلنا بمنه ويمنه .

قوله عز وجل $ سورة الأنفال 33 34 $.

قالت فرقة نزلت هذه الآية كلها بمكة وقالت فرقة نزلت كلها بعد وقعة بدر حكاية عما مضى وقال ابن أبزى نزل قوله ! 2 2 ! بمكة إثر قولهم ! 2 2 ! ونزل قوله ! 2 2 ! عند خروج النبي صلى ا عليه وسلم عن مكة في طريقه إلى المدينة وقد بقي بمكة مؤمنون يستغفرون ونزل قوله ! 2 2 ! إلى آخر الآية بعد بدر عند ظهور العذاب عليهم .

قال القاضي أبو محمد وأجمع المتأولون على أن معنى قوله ! 2 2 ! أن ا عز وجل لم يعذب قط أمة ونبيها بين أظهرها فما كان ليعذب هذه وأنت فيهم بل كرامتك لديه أعظم قال أراه عن أبي زيد سمعت من العرب من يقول ما كان ليعذبهم بفتح اللام وهي لغة غير معروفة ولا مستعملة في القرآن واختلفوا في معنى قوله ! 2 2 ! فقال ابن عباس وابن أبزى وأبو مالك والضحاك ما مقتضاه إن الضمير في قوله ! 2 2 ! يعود على كفار مكة والضمير في قوله 2 ! 2 ! عائد على المؤمنين الذين بقوا بعد رسول ا صلى ا عليه وسلم بمكة أي وما كان ا ليعذب الكفار والمؤمنون بينهم يستغفرون .

قال القاضي أبو محمد ويدفع في صدر هذا القول أن المؤمنين الذين رد الضمير عليهم لم يجر لهم ذكر وقال ابن عباس أيضا ما مقتضاه أن يقال الضميران عائدان على الكفار وذلك أنهم كانوا يقولون في دعائهم غفرانك ويقولون لبيك لا شريك لك ونحو هذا مما هو دعاء واستغفار فجعله ا أمنة من عذاب الدنيا وعلى هذا تركب قول أبي موسى الأشعري وابن عباس إن ا جعل من عذاب الدنيا أمنتين كون